ما ذكرتم من السؤال بدلالة العقل كانه اشارة الى جواب سؤال وهو
ان يقال ان الشيء شامل لكل موجود واجبا كان او ممكنا وذكر
العام وارادة الخاص لا يجوز من غير قرينة لان العام لا يدل
على الخاص باحدى الدلالات الثلث فما القرينة ههنا فاجاب
بان القرينة هو العقل اى المخصص هو العقل فانه يحكم بان الممتنع
غير مخلوق وكذا الواجب لا ينافي كون العام قطعيا في الباقي
بخلاف ما اذا كان المخصص هو النقل كما بين في الاصول ولان المفهوم
في العرف من هذا الخطاب ان لا يدخل المخاطب تحت عموم الخطاب
فيحتاج الى تخصيصه بدليل نحو انا ضارب من في الدار وهذا الضارب
حاصل في الدار فلا يلزم منه كونه ضاربا بالنفس وكقوله تع افمن
يخلق كمن لا يخلق الاستفهام للانكار فيكون لحص المعنى ليس
من يخلق اى الله تع كمن لا يخلق اى الاجسام في مقام التمدح
بالخالقية ولو شاركه فيه لانتقلت فائدة التمدح بالخالقية فان
قال قائل قد قال الله تع فلا تزكوا انفسكم فالحكمة في انه نهى عبادة
عن مدح انفسهم ومدح نفسه قيل له عن هذا السؤال جوابان
احدهما ان العبد وان كان فيه خصال الخير فهو ناقص واذا كان
ناقصا لا يجوز له ان يمدح نفسه والله تع تام الملك والقدرة فيستوجب

الاضمار نخ

به المدح

به المدح فمدح نفسه ليعلم عباده فيمدحوه وجواب آخر ان العبد
وان كان فيه خصال الخير فتلك افضال من الله تع ولم يكن ذلك بقوة
العبد فلهذا لا يجوز له ان يمدح نفسه والله تع انما قدرته وملكه له
ليس بغيره فيستوجب به المدح ومثال هذا ان الله تع نهى عباده
على تمنوا على احد بالمودة وقد امر الله عباده للمعنى الذي ذكرناه من
المدح ولكونها اى لكون الخالقية مناطا اى مرجعا لاستحقاق العباد
وهذا المط لا يحصل الا بان يكون الخالقية مخصوصة لله تع لا يقال
فالقائل قائله جمهور المعتزلة بكون العبد خالقا لافعاله يكون
من المشركين دون الموحدين فلا يكون الاستدلال بهذه الآية
حجة لهم لانهم ليسوا من الموحدين فلالزامهم رسول الله بقوله
القدرية مجوس هذه الامة قالت المعتزلة المراد به الجبرية
القائلون بان كل شيء بخلق الله تع قيل ولو سلم ان المراد به المعتزلة
فلعل المراد تقبيح رائهم في هذه المسئلة والا فنسبه كتاب الله
الى دين المجوس مشكل لانا نقول الاشتراك هو اثبات الشريك
في الالوهية بمعنى وجوب الوجود كما للمجوس فان عندهم
الخالق اثنان احدهما خالق الخير ويقال له يزدان والآخر خالق
الشر ويقال له اهرمن او بمعنى استحقاق العبادة كما للعبدة جمع عابد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)